ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

Social and Cultural Dimensions of the Egyptian Female Smoking Phenomenon"A Case Study of Female Smokers"

Master. Esraa Ahmed Emam Ahmed
SociologyDepartment -Faculty Of Women For Arts, Science&Education-Ain Shams University - Egypt
esraaahmedemam1996@gmail.com
Prof. Dr. Sohair Adel Al-Attar
Professor of Sociology, Department Of Sociology-Faculty of Women for Arts, Science & Education-Ain Shams University - Egypt
Soheir.elattar@women.asu.edu.eg
Dr. Mohamed Abdel Rahman Saleh
Assistant Professor of Sociology Department Of Sociology-Faculty of Women for Arts, Science & Education-Ain Shams University – Egypt
Mohamed.rahman.saleh@women.asu.edu.eg
Dr. Hoda Abdel Mohsen
Lecturer Of Sociology-Department Of Sociology-Faculty of Women for Arts, Science & Education-Ain Shams University - Egypt
hoda.elmohsen@women.asu.edu.eg

Article Arabic
Receive Date: 7 March 2023, Revise Date: 30 April 2023
Accept Date: 6 May 2023.
DOI: 10.21608/BUHUTH.2023.198038.1473
Volume 3 Issue 5 (2023) Pp.1- 20

Abstract

The phenomenon of women smoking is one of the negative phenomena in developing and developed societies. It is associated with economic, social, cultural and health damages that affect the life of the family and the individual. A smoker woman harms herself, her children, and even future generations. Hence, the study aims to detect the motives and effects of smoking on the female smoker and her family, and to present a proposed vision to combat the phenomenon of smoking in general and female smoking in particular. This required the use of the case study method, and the study was conducted on (25) cases using interview and observation. In light of this, the study reached a number of results, the most important of which is the prevalence of female smoking culture, represented in the presence of some friends and colleagues who practice smoking behavior, which makes them have a strong desire to participate in smoking cigarettes. The study presented several recommendations, including modifying the girls' ideas towards the concept of equality, keeping up with the times, personal freedom, and what smoking achieves in terms of satisfying the social and cultural aspects that prompted them to get used to smoking.

***Keywords*:** social dimensions , cultural dimensions , smoking.

الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة تدخين الإناث المصريات

"دراسة حالة للمدخنات"

إسراء أحمد إمام أحمد

باحث ماجستير – قسم الاجتماع

كلية البنات – جامعة عين شمس، مصر

esraaahmedemam1996@gmail.com

أ. د/ سهير عادل العطار
كلية البنات – جامعة عين شمس، مصر
Soheir.elattar@women.asu.edu.eg

أ.م.د/ محمد عبد الرحمن صالح
كلية البنات – جامعة عين شمس، مصر
Mohamed.rahman.saleh@women.asu.edu.eg

د/ هدي عبد المحسن
كلية البنات – جامعة عين شمس، مصر
hoda.elmohsen@women.asu.edu.eg

المستخلص:

تعد ظاهرة تدخين النساء من الظواهر السلبية في المجتمعات النامية والمتقدمة. حيث ترتبط بأضرار اقتصادية واجتماعية وثقافية وصحية، تمس حياة الأسرة والفرد. فالمرأة المدخنة تضر بنفسها وأبنائها بل والأجيال القادمة. ومن هنا تهدف الدراسة تحديد الأبعاد الاجتماعية والثقافية لتدخين الإناث، وتحديد الخصائص الاجتماعية والديموجرافية للمدخنات، ورصد دوافع وأثار التدخين علي المدخنة وأسرتها، تقديم تصور مقترح لمكافحة ظاهرة التدخين عامة والإناث خاصة. ولقد فرض ذلك استخدام منهج دراسة الحالة وأجريت الدراسة علي (25) حالة بالاستعانة بالمقابلة والملاحظة، وفي ضوء ذلك توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج وأهمها شيوع ثقافة التدخين الإناث، ممثلة في توافر نماذج من الأصدقاء والزملاء يمارسون سلوك التدخين مما يجعلهم لديهم رغبة قوية لمشاركتهم في تدخين السجائر، وأن للرفقة السيئة دوراً أساسياً في انتشار التدخين بين الفتيات في مرحلتي المراهقة والشباب، كما أكدت نتائج الدراسة أنه تتجه نسبة كبيرة من النساء للتدخين للتخفيف من حدة الضغوط الحياتية ويعتقدون بأن التدخين يساعدهم علي التعامل مع مشكلات الحياة بطريقة أفضل والتفكير في حلها. وقدمت الدراسة العديد من التوصيات منها تعديل أفكار الفتيات نحو مفهوم المساواة ومسايرة العصر والحرية الشخصية وما يحققه تدخين من إشباع للجوانب الاجتماعية والثقافية التي دفعتها للاعتياد علي التدخين.

الكلمات الدالة: الأبعاد الاجتماعية، الأبعاد الثقافية، تدخين.

مقدمة

يعد تدخين الإناث ظاهرة وبائية عالمية ويعتبر من العادات السلوكية السيئة المكتسبة التي تعددت أضرارها ومساوئها علي النساء والمجتمع، وباتت خطراً متضخماً ليس من السهل مواجهته، لأن مشكلة التدخين أصبحت لاتقتصر علي الذكور فقط بل شملت الإناث أيضاً ولاشك أن المرأة حين تدخن فإن الأضرار تكون أكبر وأوسع بالنظر لمكانتها في الأسرة ولكونها قدوة للأبنائها، وبناء علي ذلك يجب الاهتمام بالفتاة المصرية لأنها المعلم الأول للأجيال، سوف يتربي علي يدها أطفال يكونوا أمهات وشباب المستقبل، ولذا علينا الاهتمام بالنساء في جميع الجوانب الاجتماعية والثقافية والصحية والاقتصادية.

فجاءت الدراسة لمحاولة التعرف علي الظاهرة محل البحث والوقوف علي أسبابها ونتائجها وانعكاساتها علي الأسرة والمجتمع وعلي تاريخ اكتشاف التدخين ومدي انتشاره في مجتمعنا المصري بين الإناث والتعرف علي الأبعاد الاجتماعية للتدخين من حيث علاقة التدخين بالمهنة والمشكلات الأسرية والمستوي الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وعلاقة التدخين بمستوي التعليم وعلاقتها بجماعة الأصدقاء وجماعة المدخنين بالأسرة مثل تدخين الزوج والتعرف علي الأبعاد الديموجرافية للمدخنين من حيث العمر والحالة الزواجية والتعرف علي الأبعاد الثقافية من حيث علاقة التدخين بالثقافة النسوية وأثر تمكين المرأة في مختلف المجالات بالإضافة إلي التعرف علي أهم الدوافع والأسباب الدافعة إلي التدخين ثم التعرف علي الأثار السلبية المصاحبة للتدخين علي الرغم من التحذيرات المستمرة عبر مختلف وسائل الإعلام الإ أنها تتزايد أعداد المدخنات في مصر مما دفع الكثير من مصانع السجائر إلي تكثيف جهودها مع وسائل الإعلام بضرورة الكتابة علي علب السجائر مما يزيد من وعي المواطنين للإقلاع والتوقف عن هذة العادة السيئة، وتحذيرهم من مخاطر التدخين، حيث إن المدخن أكثر عرضة للإصابة بمرض كوفيد 19 المستجد لأن عملية التدخين نفسها تنطوي علي ملامسة الأصابع للشفاه، مما يزيد من احتمال انتقال الفيروسات من اليد إلي الفم، مما يعد السجائر مصدراً كبيراً لأنتشار فيروس كوفيد 19 بين الناس في البيئات المجتمعية والاجتماعية.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعتبر مشكلة التدخين من أخطر المشاكل التي تواجه جميع شرائح المجتمع بفئاته العمرية المختلفة، سواء بين الذكور والاناث وتحديداً لفئة الاناث (حمود فهد القشعان، 2011، ص35)، حيث إن معظم المدخنات لا يتوفر لديهن الوقت الكافي للانخراط في برامج الإقلاع عن التدخين، وفي البلدان التي انخفضت فيها نسبة التدخين جراء تطبيق هذه البرامج لوحظ أن الانخفاض بين النساء أقل مما هو عليه بين الرجال، فإقلاع المرأة عن التدخين يحتاج إلي مجهود أكبر ومداومة أطول؛ فالمدخنات يحتجن إلي دعم نفسي ومعنوي ومعالجة للظروف التي دفعتهن إلي التدخين حتي يقلعن عنه، وهي ظروف تختلف من بلد إلي آخر، ففي البلدان الصناعية يعد الفراغ والمشكلات النفسية والعاطفية أهم ما تعانية فتيات تلك المجتمعات مما يجعلهن صيداً سهلاً للتدخين، أما في المجتمعات النامية فتعد الظروف الحياتية الصعبة والرغبة في التقليد الأعمي والفهم الخاطئ لمفهوم الحرية من أهم أسباب تدخين النساء. (أمل محمد علي، 2009، ص 61، 62)

مما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة الراهنة في قضية محورية مؤداها إن هناك أبعاد اجتماعية وثقافية وديموجرافية لتدخين النساء ولها انعكاسات سلبية علي المرأة وأسرتها .

ثانياً: أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة فيما يلي:

- إعادة اختبار النظرية التي تم الأستعانة بها في الدراسة لإثراء الإطار النظري للدراسات المرأة.
- قله الدراسات العربية التي تناولت ظاهرة تدخين النساء وأثرها علي الأسرة ومن هنا تعد الدراسة الراهنة محاولة متواضعة لإثراء التراث النظري حول هذا الموضوع.
- سوف يتم تناول الموضوع باعتباره قضية قومية وحضارية، لأن المرأة المدخنة مع الوقت يزداد الضرر والخطورة عليها وبالتالي يؤثر تأثير سلبياً علي العمل والإنتاج والتنمية وتصبح كلاً وعالاً بعد أن كانت قوة مضافة للعمل أصبحت تحتاج للمساعدة الصحية والنفسية.

الأهمية التطبيقية:

- محاولة الوصول إلي رؤية استشراقية لمستقبل ظاهرة تدخين الإناث في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية الراهنة.
- من سوف تصل إلية نتائج الدراسة يتم طرح توصيات ومقترحات للتقليل من ظاهرة تدخين الإناث علي مستويين رئسيين هما الأسرة والمجتمع.
- لفت أنظار صناع القرار لحد من هذة الظاهرة ووضع بعض الحلول لهدف من الحد منها وتقليص انتشارها.

ثالثاً: الأهداف

يتمثل الهدف العام للدراسة في:

تحديد الأبعاد الاجتماعية والثقافية لتدخين الإناث.

أما عن الأهداف الفرعية فتتمثل في:

1. تحديد الخصائص الاجتماعية والثقافية والديموجرافية للمدخنات.
2. رصد الدوافع والأسباب التي تدفع النساء للتدخين والتي ساهمت بدورها في انتشار هذة الظاهرة.
3. الكشف عن الآثار المترتبة علي تدخين الإناث وأثرها علي الصحة الإنجابية وأفراد أسرتها ككل.
4. تقديم تصور مقترح لمكافحة ظاهرة التدخين عامة والأناث خاصة.

رابعاً: التساؤلات

1. ما الأبعاد الاجتماعية والثقافية المصاحبة لتدخين الإناث؟
2. ما الخصائص الاجتماعية والديموجرافية المميزة للمدخنات؟
3. ما الدوافع المصاحبة لتدخين الإناث؟
4. ما الاثار الناجمة لتدخين الأناث علي (الفرد- الأسرة- المجتمع)؟
5. ما الإجراءات التنفذية المقترحة التي يمكن تطبيقها لمكافحة ظاهرة التدخين؟

خامساً: مفاهيم الدراسة

1- مفهوم الأبعاد الاجتماعية والثقافية:

يقصد إجرائياً به العوامل التي تحيط بالفرد (المرأة) المدخنة ويؤثر علي تصرفاتها وسلوكها وعلاقاتها بأسرتها وأصدقائها بجيرانها وزملاءها في العمل وهي لا تقتصر علي الظروف المادية الملموسة فقط بل يشتمل أيضاً الجانب المعنوي مثل الثقافة والأفكار السائدة والمعتقدات التي تمارسها المرأة المدخنة.

2- مفهوم الإبعاد الصحية:

يقصد إجرائياً به الكشف عن الأخطار الاجتماعية والصحية والسلوكية والآثار التي يحدثها التدخين، وذلك بهدف التوصل إلي وضع سياسة صحية وقائية تضم الأبعاد الصحية التالية.

– البعد الوقائي:

ويتضمن الممارسات الصحية التي من شأنها أن تحمي الإنسان من خطر الإصابة بالمرض كالحصول علي التلقيح ضد مرض معين مثلاً أو مراجعة الطبيب بانتظام لإجراء الفحوصات الدورية سواء علي المدخن والأشخاص المحيطين به.

– بعد الارتقاء بالصحة:

يشمل كل الممارسات الصحية التي من شأنها أن تعمل علي تنمية الصحة والارتقاء بها إلي أعلي مستويات ممكنة من خلال النشاط البدني وممارسة الرياضية بشكل منتظم ودائم مثل الممارسة الصحية التي من شأنها أن تحافظ علي صحة الفرد كالإقبال علي الأكل الصحي مثلاً أو تنفيذ سلوكيات صحية أخري منصوح بها. (بهلول سارة أشواق،2009، ص ص 60,61)

التعريف الإجرائي لتدخين النساء:

يعد التدخين هو عادة سلوكية التي تمارسها الإناث داخل المنزل أو المقاهي أو أماكن التنزة أو غيرها وتمارسها بشكل فردي أو جماعي في حالة وجود مجموعة من الأصدقاء وتمارس تلك العادة بشكل دائم يوميا في أوقات مختلفة من النهار أو الليل لتشبع تلك العادة دافعا نفسيا أو اجتماعيا.

التدخين يحتوي علي مواد خطيرة بما يشمله من أشكال كثيرة رغم تنوعها إلا أنها تسبب الكثير من الأمراض الخطيرة بما يحمله التدخين من مكونات سلبية علي الصحة والتي تعكس دوافع مختلفة للتدخين النساء من بينها التباهي، والمكانة ومشاركة الاصدقاء، والشعور بالانتعاش أو السعادة والاسترخاء أو تخفيف الضغوط أو أن تكون مساهمة في التنشيط سواء الفكري أو الجسدي أو حاجة الجسم لنيكوتين خاصا في حالة الإدمان التي تصيب المرأة المدخنة، هي أثر تراكمي في جسم المدخنات يزداد يوما بعد يوم فلا تظهر أعراضه فجأة ولكنها ستظهر حتما بالاستمرار بالتدخين وإذا ما ظهرت فإنه يصبح من الصعب علاجها ويتوقف الضرر على مدة التدخين وعدد السجائر المستهلكة يوميا وطريقة التدخين وحالة المدخن الصحية وتأسيسا علي ما تقدم سوف يتم اختيار النساء في المرحلة العمرية من 20-60 سنه حتي يتسنى أن تضم المراحل العمرية المختلفة ما بين فئة الشباب والنضج والشيخوخة والتي تعكس أنماط مختلفة من النساء المدخنات.

سادساً: الإطار النظري للدراسة

- **النظرية النسوية:**

تعد النظرية النسوية في أصولها حركة سياسية تهدف إلي غايات اجتماعية تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها والفكر النسوي بشكل عام، وتتكون النظرية من المفاهيم والقضايا والتحليلات وتصف وتفسر النساء وخبراتهم، وسبل تحسينها وتفعيلها.

وتم الأستعانة بهذة النظرية لأنها تتسم بالعمومية في نظرتها للمرأة ومحاولة تفسير واقعها وموقعها علي خارطة المجتمع، لأنها تشمل النظرة إليها في جميع الميادين الحياتية (اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً

وسياسياً)، وأيضاً تم الاستعانة بقضايا النظرية النسوية وذلك للكشف عن طبيعة تدخين المرأة وأبعادها الاجتماعية والثقافية، ومن الأبعاد الاجتماعية في ظل أنتقال العالم إلي مرحلة أكثر تقدماً وانفتاحاً وزيادة التفاعل بين الدول والعالم، مما أدي إلي انتشار تدخين بين الفتيات في المجتمع المصري، وذلك بسبب تغيرات اجتماعية وثقافية يتعرض لها المجتمع، ومن خلال الدراسة الحالية فإن الفتيات يتأثرن بالتغيرات الثقافية بفعل الانفتاح علي العالم وتغير نظرة المجتمع والقيم الثقافية وتمكين المرأة بمشاركتها في مختلف المجالات والمساواة بين الجنسين.

ومن خلال تمكين المرأة في المجتمع كالرجل تماماً في كل مجالات الحياة المختلفة، وهو يعبر عن عملية فردية تأخذ فيها المرأة المسؤولية والسيطرة علي حياتها ووضعها، ولذلك فرضت تطبيق سياسة النوع الاجتماعي، وسيلة لتحقيق التنمية في الدول النامية. وتتمثل تطبيقات "النوع الاجتماعي" في تحقيق التماثل التام بين الرجل والمرأة في الأدوار والموارد، بحيث يتم تقليص أدوار المرأة الإنجابية والتربوية داخل الأسرة، في مقابل زيادة أدوارها الإنتاجية والتنظيمية في المجتمع، وذلك بحصولها علي فرص متكافئة للرجال في سوق العمل وفي تقلد المناصب القيادية والسياسية.(عبد الستار قاسم، 2012، ص108)

أما الأبعاد الثقافية تعمل علي تحريرنا من التعصب لإيديولوجيا معينة، والإتجاه نحو الإنفتاح علي مختلف الأفكار، والتحرر من كل صور اللاعقلانية الناتجة عن التحيز أو إيديولوجيا بعينها مما ساعد علي انتشار تدخين النساء من أجل التحرر والمساواة بالرجل.

سابعاً: الدراسات السابقة

المحور الأول خصائص المدخنات وأثر التدخين عليهن.

- **عدة بن عتو، علاقة اتجاهات الطلبة نحو التدخين ببعض الخصائص الشخصية، (2015)**

تهدف الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين التدخين وبعض الخصائص الشخصية كالجنس والمستوي الدراسي ومحل الإقامة لدي الطلبة الجامعيين. معرفة الفروق في اتجاهات الطلبة التي من الممكن أن تعود إلي بعض المتغيرات الشخصية لدي أفراد العينة كالمستوي الدراسي.

تم اتباع المنهج الوصفي الاستدلالي لتحليل معطيات الدراسة إحصائياً، يتمثل المجتمع الذي اتخذناه مجالاً بشرياً لدراستنا من طلبة علم النفس السنوات (الثانية، الثالثة، والماستر) من جامعة وهران والبالغ عددهم (237)، ولقد تم تحديد هذه السنوات بناءاً علي أنهم كونوا اتجاهات نحو المحيط الذين ينتمون إليه، وأن منهم المدخنون، وكذلك اختيار الأفراد المستعدين للتجاوب.

توصلت نتائج الدراسة إلي أنه توجد فروق إيجابية وفروق سلبية نحو التدخين، لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة بين اتجاهات الطلبة نحو التدخين وبعض المتغيرات الشخصية (الجنس والسن والمستوي الدراسي ومحل الإقامة). هناك فروق دالة بين الطلبة ذوي الاتجاه الإيجابي والسلبي نحو التدخين ولصالح ذوي الاتجاه الإيجابي بقيمة (ت) قدرها (31,15) عند مستوي الدلالة (001,0) كما توجد فروق دالة بين اتجاهات الطلبة نحو التدخين تبعاً للمستوي الدراسي، بقيمة (ف) قدرها 99,7عند مستوي الدلالة (01,0). (عدة بن عتو، 2015، ص176)

ركزت الدراسة بالمتغيرات الشخصية للطلاب وأغفلت أثر العوامل الاجنماعية في جذب الطلاب للتدخين.

- **محمد عرسان شحادة، الآثار الاجتماعية والاقتصادية والصحية لظاهرة التدخين في الضفة الغربية، (2017)**

حددت أهداف الدراسة التعرف علي الأسباب التي تدفع الأشخاص للتدخين. والتعرف علي مدي وعي المدخنين بأضرار التدخين، تم الاعتماد علي المنهج التاريخي عن طريق عرض التسلسل الزمني لاكتشاف التبغ وعوامل انتشاره، اعتمدت أيضاً علي المنهج الوصفي والتحليلي وذلك من خلال الوقوف علي مشكلة التدخين في مدينة سلفيت من حيث أسبابها وآثارها علي الفرد والمجتمع.

توصلت نتائج الدراسة إلي ارتفاع نسبة التدخين بين أرباب الأسر في مدينة سلفيت 40,3%، خاصة اذا ما علمنا أن 97,3% من الذكور هم مدخنون من أرباب الأسر، ووجدنا أن نسبة المدخنين المتزوجين مرتفعة بنسبة 93,1%، وكانت النسبة الأعلى من أرباب الأسر المدخنين لمن لديهم مؤهل تعليمي بكالوريوس فأعلي بنسبة 54,8%، وتزداد المشكلة إذا ما علمنا أن 67,1% من أرباب الأسر المدخنين قد بدأوا التدخين قبل بلوغهم 20 سنة، وأن 82,2% من هؤلاء المدخنين تزيد مدة تدخينهم عن أكثر من 5 سنوات. (محمد عرسان شحادة، 2017، ص 55،15)

ركزت الدراسة علي الأسباب الي تدفع إلي التدخين وأغفلت الدراسة الأبعاد الثقافية والاقتصادية والصحية المختلفة المسببة للتدخين وركزت علي الذكور فقط دون أن تركز علي الأسباب والدوافع التي تدفع النساء إلي التدخين.

المحور الثاني العوامل الدافعة إلي التدخين بصفة عامة و المرأة بصفة خاصة.

ياسمين نعيم عبده يوسف شهاب، ظاهرة انتشار الكافيهات في المجتمع المصري، 2020.

تنطلق هذه الدراسة من هدف رئيسي مؤداه معرفة العوامل والآثار المترتبة علي انتشار الكافيهات (المقاهي) في مدينة دمياط الجديدة، لقد اعتمدت الدراسة الراهنة علي المنهج الأنثربولوجي، وذلك بالاعتماد علي دليل دراسة الحالة علي مجموعة من المترددين علي كافيهات مدينة دمياط الجديدة، وكذلك دليل المقابلة المقننة علي عينة من أصحاب الكافيهات والعاملين بها، توصلت نتائج الدراسة بأن البطالة وسوء الأوضاع الاقتصادية يأتي في مقدمة العوامل الاقتصادية لانتشار الكافيهات. أثبتت الدراسة أن قضاء وقت الفراغ (تناول مشروبات ومأكولات، وتناول الشيشة) وتصفح الإنترنت هما السببان الرئيسيان لتردد الأفراد علي الكافيهات، يليها قضاء المصالح وعقد الصفقات، وكذلك مشاهدة مباريات كرة القدم. (ياسمين نعيم عبده، 2020، ص 367، 383، 387)

ركزت الدراسة علي العوامل والآثار المترتبة علي انتشار الكافيهات في المجتمع المصري وأغفلت الأبعاد الاجتماعية والثقافية لتدخين الإناث في المجتمع المصري.

لولوة بريكان بن علي البريكان، العوامل المؤدية للتدخين بين الفتيات في المجتمع السعودي: دراسة وصفية مطبقة علي عينة من طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، (2020).

تحددت أهدف الدراسة للتعرف علي العوامل المؤدية للتدخين بين الفتيات في المجنمع السعودي، الاجتماعية، والنفسية والاقتصادية والإعلامية والتكنولوجية.

واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي، ويتكون مجتمع الدراسة من طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وتم جمع البيانات عن طريق أداة الاستبيان.

توصلت نتائج الدراسة إلي انتشار وسائل التدخين الإلكترونية والتأثر بالمشاهدات من خلال وسائل الإعلام والإنترنت والاعتقاد بأن التدخين لا يعتبر محرم ويمثل مظهر من مظاهر الحضارة والترف وإبراز شخصيات جذابة للمدخنين. (لولوة بريكان بن علي البريكان، 2020، ص 514، 552)

ركزت الدراسة علي فئة عمرية محددة وهي طالبات الجامعة فقط وأغفلت الفتيات بعد الحياة الجامعية.

الدراسات الإنجليزية:

- **بلوس واحد ،التدخين في مكان العمل: دراسة عن الأنثى موظفي مركز الاتصال في كوريا الجنوبية، (2022).**

أكدت أهداف الدراسة علي معرفة العوامل الفعالة والبيئية بين النساء الكوريات العاملات في مراكز الاتصال حسب حالة التدخين، بناءً علي نموذج بيئي. اعتمدت الدراسة علي إجراء دراسة استطلاعية عبر الإنترنت وتم أخذ العينة من خلال الموظفات الذين يعملون في مراكز الاتصال، ومعرفة الاختلافات في الشخصية (الاعتماد الاجتماعي علي النيكوتين)، وبين الأشخاص سواء (التدخين بين العائلة أو الأصدقاء)، وتوصلت نتائج الدراسة بأن التدخين بين النساء مرتفع بشكل مميز بين

موظفي مركز الاتصال وهو كذلك مرتبطة بخصائص فردية ومتعلقة بالعمل، واكتشفت الدراسة وجود الاختلافات في الشخصية والعلاقات الشخصية.(Plos one, 2022, 112 ,p15)

- **ريتا الميدا، كارولينا باربوسا، تدخين التبغ أثناء الحمل: تصور المرأة لفائدة تدخلات الإقلاع عن التدخين، (2022).**

هدفت الدراسة إلي استكشاف التصورات والمعتقدات حول فائدة الإقلاع عن التدخين أثناء الحمل، واعتمدت الدراسة علي عينة من النساء البرتغاليات الحوامل. حيث شملت العينة علي 247 امرأة برتغالية حامل تتراوح أعمارهن بين 18 – 43 سنه. وتوصلت نتائج الدراسة تقديم أدلة مهمة لتخطيط تدخلات الإقلاع عن التدخين أثناء الحمل، وتسليط الضوء علي المجالات التي يجب مراقبتها بعناية من قبل المهنيين الصحيين. محدد يجب أيضاً استخدام الاستراتيجيات من قبل المهنيين الصحيين للترويج للإقلاع عن التدخين مع الأخذ في الاعتبار مطالب الحمل والنفاس. (Rita Almeida , 2022, 2 p)

تعقيب علي الدراسات السابقة:

في ضوء الاستعراض السابق للدراسات السابقة في المحورين الأول والثاني ولقد توصلت إلي نتيجة عامة وهي اعتبار التدخين سلوكا شاذاً ومرفوضاً، أن معظم الدراسات ركزت من حيث الأهداف علي أهم الأسباب والعوامل التي تدفع الأشخاص للتدخين والتعرف علي طبيعة العلاقة بين السمات الشخصية والفروق والاتجاهات التي تدفعهم إلي التدخين والتعرف علي الآثار السلبية العائدة من التدخين والتعرف علي مدي وعي المدخنين بأضرار التدخين. إما من حيث المنهج اعتمدت الدراسات علي المنهج الوصفي ومنهج المسح الاجتماعي وقد تنوعت أدوات جمع البيانات من حيث صحيفة الاستبانة والمعالجة الإحصائية والمقابلات والملاحظة مع اختلاف أنواعها، واعتمد التحليل علي التحليل الكمي والكيفي، إما من حيث النتائج تنوعت علي إبراز العوامل التي تدفعهم إلي التدخين وإبراز خصائص المدخنات وأثر التدخين عليهم ومدي المخاطر التي تلحقهم، قد اتفقت هذه الدراسات علي تقديم مقترح لعلاج مشكلة التدخين وأن اختلفت في طريقة المعالجة وهذه الدراسات تناولت علي اختلاف فيما بينها – بعض أبعاد موضوع البحث بشكل مباشر أو غير مباشر ومن هذه الزاوية يمكن القول إنها سوف تثري موضوع بحثنا وتمده بالإفادة مثل بلورة الإشكالية والأهداف والتساؤلات وكذا الإجراءات المنهجية المتبعة ولكن هذا الإثراء وهذه الإفادة لا يمكن أن تكون بديلاً عن دراستنا حتي في الزاوية أو الزوايا محل الإثراء والإفادة وذلك لأننا في دراستنا الراهنة تنطلق من أساس علمي مختلف ونقدم معالجة مختلفة تتسم بالشمولية سواء للأسباب والعوامل المشجعة النساء علي التدخين، وأيضاً الكشف عن الأخطار وما ينجم عنها من آثار تنعكس سلباً علي المرأة وأسرتها علاوة علي محاولة تقديم تصور استشرافي مقترح علي مستويين وقائي وعلاجي لتقليص من حجم هذه الظاهرة.

ثامناً: الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: الدراسة الاستطلاعية الأولية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية حجر زاوية في البحوث العلمية وهذا راجع لكونها تزود الباحث بالمعلومات الأساسية والمهمة حول ظاهرة موضوع الدراسة، علي ضوء ذلك قمنا بأجراء دراسة استطلاعية حول آفة التدخين ومدى أنتشارها بين النساء ثم ملاحظة المستوي الاجتماعي والاقتصادي المختلف طبقا لنوع السجائر التي تدخنها النساء وانتشار التدخين بين النساء في كافة الاعمار السنية في الكافيهات حيث أصبحت ظاهرة يشوبها الغموض فما هو سر تخلي المرأة عن الحياء وهو أهم ما يميزها سواء بتدخين السيجارة العادية والشيشة بكافة أنواعها والسيجارة الالكترونية الحديثة حيث أصبحت النساء في حالة من عدم الاهتمام سواء بنظرة المجتمع لها أو تأثير التدخين السلبي عليها وعلي المحطين بها حيث لاحظت الباحثة أن في كثير من الأحيان تكون المرأة المدخنة أما جالسة مع أسرتها وأولادها، أو جالسة مع أبويها وخاصة الأم وتمارس التدخين معها، كما لاحظت الباحثة أيضا أن هناك ازدياد ملحوظ للنساء في الأقبال علي التدخين في الكثير من الكافيهات سواء كانت كافيهات عالية المستوي أو متوسطة مثل (تيفولي) الجديد بمدينة نصر (تيفولي) القديم بألماظة فلقد كان يضم كافة المستويات الاجتماعية والاقتصادية كما يضم كافة الأعمار السنية للنساء من مرحلة الشباب أو النضج أو كبار السن وغيرها من الأماكن الكثيرة التي قامت الباحثة النزول إليها.

ثانياً: منهج الدراسة:

المنهج لفظ يشير إلي الطريقة العلمية التي تستخدم أساليب مختلفة تبعاً لطبيعة المشكلة التي ندرسها. ومن هذا المنطلق سوف تستعين الباحثة بمنهج دراسة الحالة باعتبارها أحد المناهج الفرعية للمنهج الوصفي التحليلي كما أنه مناسب من حيث المنهجيه للطبيعة موضوع الدراسة وأهدافها.

- **المنهج الوصفي التحليلي:**

وسوف تستعين الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل ما هو كائن وتفسيره وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع كما يهتم ايضا بالتعرف علي المعتقدات والاتجاهات عند النساء (علي عبد الرازق جلبي، 2005، 185) بإضافة إلي وصف وتحليل وتفسير الأسباب والعوامل التي تساهم في أنتشار تدخين النساء والأثار المترتبة عليها ومن ثم مواجهة المشكلة من خلال مقترحات علاجية مأمولة.

- **منهج دراسة الحالة :**

لذأ فإن دراسة الحالة، تفيد موضوع البحث الراهن، في تحليل عميق، لجوانب متعددة للنساء المدخنات الذين يمثلون وحدة دراسة الحالة، بهدف إعطاء صورة متكاملة للتعرف علي مدي انتشار هذه الآفة ومدي ارتباطها بالبعد الطبقي، والتعليم، والعمر، والمهنة والتعرف علي الدوافع التي تدفع المرأة إلي التدخين، وما يترتب عليها من مخاطر وأثار سواء كانت في أسرة النشأة أو أسرة الإنجاب وسوف يتم إجراء دراسة حالة في الكاقيهات التي تضم النساء المدخنات من كافة الأعمار ومختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية.

ثالثاً: نوع الدراسة: تدخل الدراسة الراهنة في إطار الدراسات الوصفية التحليلية حيث تقتدي أهداف الدراسة إلي وصف طبيعة ظاهرة موضوع الدراسة وتحليل ابعادها الرئسية التي تشير إلي الأسباب الموضوعية لتدخين الإناث.

رابعاً: أدوات ووسائل جمع البيانات:

- **المقابلة:**

تم الاستعانة في هذه الدراسة استخدام المقابلات مع النساء المدخنات في مختلف الكافيهات التي تم الإشارة إليها في المجال الجغرافي – للدراسة- للتعرف علي الدوافع التي تدفع النساء للتدخين رغم كل المخاطر التي يمكن أن يتعرضوا لها ومعرفة سبب تفاقم وانتشار هذه الظاهرة ومعرفة الآثار المترتبة عليها والناجمة عنها.

- **الملاحظة:**

تعد الملاحظة من أهم أدوات جمع البيانات، فهناك بعض التفاعلات الاجتماعية لا يمكن فهمها فهماً جيداً إلا من خلال مشاهدتها مشاهدة حقيقية ورؤيتها رؤية العيان.

ولما كان للملاحظة أهمية بالغة، فسوف تعتمد عليها الباحثة، في مختلف مراحل الدراسة، لتتمكن الباحثة، من تكوين رؤية متكاملة، عن موضوع الدراسة، فقد تفيد الدراسة في الحصول علي جانب من البيانات يكون من الصعب جمعها من خلال المقابلة، حيث إنها شملت رصد العديد من الانفعالات التي تحدث أثناء المقابلة فنستطيع التعرف علي العديد من المواقف الحياتية من حيث درجة تقبلهم للواقع المعاش، وكذلك أشكال التفاعل أثناء إجراء المقابلة وأنماط سلوكهم واتجاهاتهم. وطريقهم تعاملهم في المواقف المختلفة مثل أثر التدخين في البيئة المحيطة (الأهل والأصدقاء) ومدي تأثير الأصدقاء علي بعضهم البعض.

- **التصوير الفوتوغرافي Photography:**

يعد من أهم أساليب توثيق الملاحظة ورصد الواقع. ويعد التصوير الفوتوغرافي أحد أساليب المنهجية، التي لها أهمية كأداة للباحث (دينا مفيد علي حسن، 2008، ص47)، سوف تم الاستعانة بالتصوير لتعرف علي أنواع وأشكال السجائر سواء المخصصة للإناث أو السجائر العادية ومعرفة أنواع وأشكال الشيشة الإلكترونية.

- **مرحلة إعداد دليل دراسة الحالة Prepare Case Study Guide:**

تم إعداد دليل دراسة الحالة بما تتضمنه من مجموعة قضايا أساسية بحيث تمكن الباحثة من التعرف علي كافة الأبعاد المتعلقة بتدخين المرأة وانعكاساتها الأسرية عليها والوصول إلي نتائج واضحة يمكن تفسيرها والوصول بها لبعض الحلول الممكنة.

ويتضمن دليل دراسة الحالة خمس قضايا أساسية وتحت كل منها مجموعة أسئلة فرعية تجيب علي أهداف وتساؤلات البحث المطروحة كالآتي:

- **أولا: الخصائص الاجتماعية والديموجرافية لعينة الدراسة.**
- **ثانياً: الأبعاد الاجتماعية والأقتصادية المؤثرة علي تدخين الإناث.**
- **ثالثاً: الأبعاد الثقافية المؤثرة علي تدخين الإناث.**
- **رابعاً: الآثار الاجتماعية والثقافية لتدخين الإناث.**
- **خامساً: مقترحات عينة الدراسة للإقلاع عن التدخين.**

خامساً: مجالات البحث الميداني:

وتتضمن المجال البشري، والمجال الجغرافي، والمجال الزمني.

1. المجال البشري:

في بحثنا سوف تتم الدراسة علي عينة من النساء في الكافيهات يمثلون ثلاثة مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة (عليا، ووسطى، ودنيا) ويمثلون مراحل عمرية مختلفة تضم فئات من الشباب، والنضج وكبار السن وعليه سوف يتم اختيار العينة وفقا للمحددات التالية:

- **حجم العينة وطريقة اختيارها:**

سوف تم اختيار عينة الدراسة والتي قوامها (25) حالة من أماكن تواجدهم بالكافيهات بطريقة عمدية أو قصدية **Purposive sample** وفقا للشروط المطلوبة.

وتم اختيار العينة القصدية أو العمدية نظراً لعدم توافر الطبقة الفقيرة في الكافيهات فتم النزول في أماكن العمل أو الأماكن التي يتواجدون فيهم، وتم أيضاً اختيار الكافيهات المتوسطة وعالية المستوي نظراً لتوافر الخصائص المرتبطة بهم بطبيعة ظاهرة موضوع الدراسة.

- **وحدة التحليل الرئيسية:**

سوف تعتمد الدراسة علي المرأة في نطاق الأسرة سواء أسرة النشأة أو أسرة الإنجاب، وعليه سوف تكون الحالات المختارة متنوعة حسب تنوع أبعاد الظاهرة موضوع الدراسة سوف تعتمد الدراسة في اختيار الحالات علي التنوع من حيث السن – التعليم - الحالة الزواجية – المستوي الاقتصادي.

- **شروط اختيار العينة و مبررات الاختيار:**

- ان تقتصر العينة علي فئة النساء فقط (للوقوف علي الدوافع التي تدفع النساء للتدخين ومدي انتشارها).
- أن تكون العينة المختارة من فئة النساء التي تقع في المرحلة العمرية من 20 إلي 65 سنة (حتي يتسنى للباحثة أن تتناول كافة المراحل العمرية التي تمر بها المرأة وتأثير كل مرحلة من المراحل عليها والمحيطين بها وفقا للشروط وخصائص العينة ومبررات اختيارها).
- أن المرأة المدخنة والتي تمثل عينة البحث تنتمي لمستويات اجتماعية واقتصادية ووظيفية مختلفة.
- أن يكون التدخين بصفة يومية و مستمرة (أي لا يوجد عنصر الانقطاع عن التدخين).
- أن تتجاوز مدة بداية التدخين سنة أو أكثر (أي فترة الاعتياد والإقبال علي التدخين وانتشاره واستمراره).
- أن يكون هناك تنوعاً من حيث نوع السجائر أي تجمع بين السجائر التقليدية والسجائر الإلكترونية والشيشة العادية والشيشة الإلكترونية.

2. المجال الزمني :

مرت الدراسة الميدانية بعدة مراحل هي علي النحو التالي:

أ- مرحلة إعداد دليل دراسة الحالة (من شهر أكتوبر 2021 إلي شهر ديسمبر 2021)

ب- مرحلة تطبيق الدراسة الميدانية (من شهر يناير 2022 إلي شهر يونيو 2022)

ت- مرحلة عرض الحالات وكتابة النتائج والتوصيات (من يوليو 2022 إلي شهر أكتوبر 2022).

ويتضح مما سبق أن إجمالي الدراسة الميدانية قد بدأت منذ شهر أكتوبر لعام 2021 واستمرت حتي شهر أكتوبر لعام 2022.

المجال الجغرافي:

تم تحديد المجال الجغرافي وفقاً للدراسة الاستطلاعية الأولية التي حددت أماكن تواجد النساء المدخنات والتي تعكس مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة ومراحل عمرية متباينة وهي مرحلة الشباب، النضج، والشيخوخة. وهذه الاماكن التي تم رصدها من خلال الدراسة الاستطلاعية وهي:

- كافية السعدوي في الحلمية.
- كافية الأمريكين في وسط البلد.
- بعض الكافيهات في شارع بيروت في روكسي مصر الجديدة مثل the mood
- تيفولي الجديد بمدينة نصر.
- وتيفولي القديم بألماظة.
- وتم اختيار مقاهي في منطقة الحسين.
- كافية Bic Bosho مجمع كافيهات بجوار كلية البنات.
- DERAM CAFE في عبدة باشا بجوار كلية الهندسة.

سادساً: مجتمع الدراسة :

يضم مجتمع الدراسة كافيهات عالية ومتوسطة المستوي مثل (تيفولي بلازا) الجديدة بمدينة نصر (تيفولي دوم) القديم بألماظة (Bic Bosho،) مجمع كافيهات بجوار كلية البنات، بعض الكافيهات في شارع بيروت في روكسي مصر الجديدة مثل the mood،وأيضاً كافية DERAM CAFÉ في عبده باشا بجوار كلية الهندسة. فجميع الكافيهات التي تم ذكرها تضم كافة المستويات الاجتماعية والاقتصادية سواء من الطبقة العليا أو الطبقة الوسطي كما يضم كافة المراحل العمرية المختلفة، وهناك كافيهات تضم الشريحة العليا من النساء والممثلة في الكافيهات عالية المستوي مثل كافية الأمريكيين بمنطقة وسط البلد وهناك أيضاً منطقة تشتمل الثلاث طبقات الطبقة الدنيا والمتوسطة والطبقة العليا مثل منطقة الحسين وهناك كافيهات تشمل الطبقة المتوسطة مثل كافي السعداوي بمنطقة الحلمية (ميدان ابن الحكم).

ونظراً لتقلص الطبقة الفقيرة في الكافيهات فقد تم النزول إلي أماكن العمل الذين يعملون فيها (مثل منطقة الحسين ومنطقة المطرية وعين شمس وأيضاً في منطقة سراي القبة).

سابعاً: الصعوبات التي واجهت الدراسة:

تتمثل الصعوبات التي واجهت الدراسة الحالية في الصعوبات في **الجزء النظري، والجزء التطبيقي** للدراسة خاصة بالتطبيق والعمل الميداني، يمكن ذكرها علي النحو التالي:

الصعوبات نظرية:

- قله الدراسات السوسيولوجية علي العربية والأجنبية سواء القديمة أو الحديثة ذات صلة مباشرة بموضوع الدراسة؛ خاصة في محور تدخين النساء المصريات.
- قله المراجع التي تناولت الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة تدخين الإناث المصريات بشكل مباشر؛ وبناءاً علي ذلك اتخذت فئة النساء كجانب مؤثر في العلاقات الاجتماعية والثقافية والأسرية وعلي ذلك يجب تحليلها ومعرفة نتائجها.

الصعوبات تطبيقية:

- رفض بعض الحالات من تطبيق دراسة الحالة عليهم.
- قله الطبقة الفقيرة في الكافيهات.
- تخوف بعض حالات الدراسة خاصة من فئة الشباب من إجراء المقابلة معهم والتحدث عن حياتهم الشخصية وبسبب أنهم يدخنون من وراء أهلهم، بالرغم من توضيح الباحثة سبب المقابلة والهدف منها، مما أثر ذلك علي عدد حالات الدراسة الميدانية.
- عدم السماح بعض الأماكن التحدث مع الحالات والرفض الشديد من إجراء العمل الميداني بالرغم من التوضيح لهم سبب المقابلة والهدف منها، مما أثر أيضاً علي عدد الحالات الدراسة الميدانية.

تاسعاً: نتائج الدراسة الميدانية.

أولاً: النتائج الخاصة بوصف خصائص حالات الدراسة (النوع، السن، المستوي التعليمي، الحالة الاجتماعية، الديانة، محل الإقامة، تبعية العمل، ترتيب المبحوث بين أخواته وأخوته، عدد أفراد الأسرة، مستوي تعليم الأب، مستوي تعليم الأم):

دلت الشواهد الميدانية فيما يتعلق بالنوع: أن جميع حالات الدراسة إناث نظراً لما يتعلق طبيعة الموضوع بتدخين الإناث فقط، أما فيما يتعلق بالديانة اتضح لنا عدم وجود الوعي الديني مما يجعل الكثيرون يمارسون تلك العادة؛ لأن جميع الأديان تمنع وتحذر وتحرم كل ما يضر بالجسم والعقل والناس.

أما فيما يتعلق بالعمر: تتراوح الأعمار من (20 – 60) عاماً مما توصلت نتائج الدراسة إليه أكثر الفتيات إقبالاً علي التدخين هم في مرحلة الشباب وقد يرجع ذلك إلي خصائص المرحلة العمرية لتصورهم بأن تلك العادة تعطيهم نوعاً من الاستقلالية وأيضاً عدم السيطرة علي رغباتهم، وقد يكون في تلك المرحلة تأثير الأصدقاء أقوي، وتتسم تلك المرحلة العمرية بوجود بعض من السلوكيات الأندفاعية التي تدفعهم إلي التدخين لعدم خبراتهم الكافية في التعامل مع مشاكل الحياة؛ كما توصلت نتائج الدراسة أيضاً أرتفاع نسبة تدخين كبار السن وقد يرجع ذلك إلي تدخنهم منذ فترات زمنية طويلة يعني ذلك اعتياد النساء علي التدخين اي حتي أصبح جزء من حياتهم اليومية لا يمكن الاستغناء عنه؛ مما تتسم تلك المرحلة بأنها أكثر أستقلالية وحرية ومسؤوله مسئولية كاملة علي أنفسهم، وفيما يخص المستوي التعليمي فوجد أن أغلبهم حاصلين علي تعليم جامعي ومتوسط والقليل منهم حاصلين علي شهادة الابتدائية والإعدادية ولا يعرفون القراءة والكتابة؛ ويعني ذلك بأن التعليم يلعب دوراً كبيراً في تدخين النساء للسجائر والشيشة مما يعطي للنساء فرصة للعمل وتكون أكثر أستقلالية وحرية في حياتها، وبالنسبة لمحل الإقامة تضم حالات الدراسة ثلاث طبقات: الطبقة الفقيرة والطبقة المتوسطة والطبقة العليا وبناء علي ذلك فمنهم من يقيمون في مناطق شعبية وعشوائيات وشقق بالإيجار بينما البعض الآخر يقيمون في مناطق متحضرة وشقق تمليك؛ كما لاحظت الباحثة من خلال تحليل الدراسة الميدانية زيادة الحالات الذين لديهم شقق تمليك ويعيشون في مناطق متحضرة نتيجة لارتفاع المستوي الأقتصادي لديهم، وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية فوجد من خلال تحليل الدراسة الميدانية أن أغلب أفراد العينة من فئة العزاب، وذلك بحكم كونهم من فئة الشباب والبقية هم من فئة المطلقات والمتزوجات والآرامل؛ وتعليل ذلك الاتجاه بالعزلة التي تعيشها الفتيات بالأسر الغنية عن محيط الراشدين مقارنة بالأسرة المتوسطة أو ضعيفة الدخل، إضافة لتوافر المال وقلة المسئوليات الحياتية لهؤلاء النساء، وأيضاً لديهم الرغبة في التجريب ومغامرة مع الأصدقاء، وبالنسبة لتبعية العمل معظم حالات الدراسة تعمل في القطاع الخاص مثل الشركات الخاصة أو مدارس خاصة أو محلات كوافير والبعض الآخر منهم ربات بيوت والبعض الآخر يعملون أعمال

حرة وقليل يعملون في القطاع الحكومي؛ والمتأمل في **هذة النتيجة** يري أن معظم حالات الدراسة بتعمل ولديها دخل ثابت مما يجعلهم يخصصون جزء للتدخين والبعض الآخر بيحصلون علي مصروف ثابت سواء من الزوج أو العائلة.

ومن خلال الشواهد الميدانية لمعرفة ترتيب المبحوث بين أخواته وأخوته نجد أن معظم الحالات هي آخر أخواتها في الترتيب، وهذا يؤكد لنا **نتيجة مهمة** أن الفتاة الصغري هي الأكثر إقبالاً علي تدخين سواء سجائر أو شيشة وقد يرجع ذلك زيادة مساحة تدليل الفتاة الصغري. أما فيما يتعلق بعدد أفراد الأسرة اتضح لنا أن معظم الحالات ينتمون لأسر صغيرة في التكوين مما يعطي للفتاة المساحة الأكبر في الحرية وتوافر النقود التي تحتاجها والتدليل الزائد من الوالدين وتوفير كل ما ترغب إليه دون تعب وكل هذة العوامل تعطيها الفرصة الأكبر للتدخين.

وأكدت الشواهد الميدانية فيما يخص مستوي تعليم الأب والأم أن معظم الحالات بينتمون لأبوين ذات مستوي تعليمي مرتفع؛ وقد يرجع هذا إلي انتماء تلك الأسر إلي المجتمع الحضري الذي يولي أهمية كبيرة للتعليم، وهذا يؤكد لنا **نتيجة مهمة** وهي أن مستوي تعليم الوالدين المرتفع يؤثر علي إقبال الفتيات علي التدخين ذلك لما تتركه من وفرة مالية وتسامحهما ومدي إيمانهم بالحرية مما يعطي للفتيات فرصة للتدخين والجلوس في الكافيهات.

ثانياً: الأبعاد المؤثرة علي تدخين الإناث:

1- الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة علي تدخين الإناث.

أ- **الأبعاد الاجتماعية:**

- توصلت نتائج الدراسة إلي شيوع ثقافة التدخين الإناث، ممثلة في توافر نماذج من الأصدقاء والزملاء يمارسون سلوك التدخين مما يجعلهم لديهم رغبة قوية لمشاركتهم في تدخين السجائر، كما أكدت نتائج الدراسة أن للرفقة السيئة دوراً أساسياً في انتشار التدخين بين الفتيات في مرحلتي المراهقة والشباب، مما يؤكد دور الأسرة في توعية الأبناء في اختيار الرفقة الحسنة، ومراقبة الأبناء في حدود توجيههم للرفقة الصالحة، وتوعيتهم بتأثير مصاحبة أصدقاء السوء.
- كما أظهرت نتائج الدراسة أن من أبرز العوامل الاجتماعية المؤدية لتدخين الفتيات تتمثل في قضاء وقت الفراغ مما يؤثرون الفتيات علي بعضهم بعض بصورة سلبية، وعندما يزدن شعورهن بالملل يلجئون بدون وعي أو تفكير إلي التدخين، كما دلت الشواهد الميدانية أن بعض النساء تقوم بالتدخين لعاملين هما أن لديها استعداد ذاتي بمعني توافر الدافعية أو الرغبة التلقائية في التدخين (كالتجريب وحب الاستطلاع والتقليد) دون وعي أو قصد، أما العامل الثاني تتأثر النساء بشبكة العلاقات الاجتماعية بشكل كبير علي حياتها في ظل المحيطين الذين يعيشون معها سواء بالأسرة أو الأصدقاء.
- مما أكدته نتائج الدراسة أنه تتجه نسبة كبيرة من النساء للتدخين للتخفيف من حدة الضغوط الحياتية ويعتقدون بأن التدخين يساعدهم علي التعامل مع مشكلات الحياة بطريقة أفضل والتفكير في حلها؛ التي تمثلت فيما يخص الآرامل والمطلقات هن الأكثر عرضة لتعدد الأدوار؛ وهذا راجع لعدة عوامل منها تحمل المسؤولية والأعباء المعيشية، أما بالنسبة للمتزوجين تتعدد الأدوار بسبب ثقل مسؤولياتهم وكثرة انشغالهم سواء كربة منزل أو في العمل.
- وأظهرت نتائج الدراسة أن التدخين مقبول اجتماعيا عند بعض الأسر والمناطق ومن ناحية الأسرة تتوقف علي التاريخ العائلي للتدخين سواء تدخين الأم أو الجدة أو العمة أو الخالة، أما من ناحية المنظقة أكدت النتائج بأن حالات الدراسة يعيشون في مجتمع يشجع علي تلك العادة وأن

تدخين المرأة يعد مقبول اجتماعياً في وسط المجتمع الذي تعيش فيه المرأة، وفي تلك الأمرين نجد أن التدخين هنا قائم علي الحرية الشخصية.

- أظهرت نتائج الدراسة أن الآباء الذين ينتهجون القسوة في التربية يعدون من أكثر الآباء الذين يؤثرون سلباً علي أبنائهم بسبب عدم التحدث معهم ومعرفه مشاكلهم وقسوة معاملتهم وعدم مصاحبتهم مما يجعل الفتيات خائفين من الكلام معهم وعندما يتعرضون للمشكلة يبحثون لمن هم في نفس سنهم للأخذ منهم النصيحة والحديث معهم مما يجعلهم يقعون في أخطأ أخري لأنهم ليس لديهم الخبرة الكافية.
- أكدت نتائج الدراسة أن في مرحلتي المراهقة والشباب لديهم الرغبة في الحرية والاستقلالية للتخلص من القيود الأسرية ولديهم اعتقاد بأن التدخين يساعدهم في إثبات وجودهم في المجتمع.
- أظهرت نتائج الدراسة وجود بعض من الحالات في الطبقة الفقيرة والمتوسطة يدخنون لكي يحققون الرغبة في المساواة بينها وبين الرجل، وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السابقة التي تؤثر في شخصية المرأة، ومن أهم العادات تقبل التدخين للرجل ورفضها للمرأة تماماً.
- بينت نتائج الدراسة بأن التفكك الأسري أو غياب الأم أو الأب وأنحلال الروابط العائلية في حالات كثيرة مثل الطلاق، أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو عمل الأم لفترات طويلة خارج المنزل يؤدي إلي الحرمان العاطفي وعدم الاستقرار في العلاقات الأسرية مما يؤدي إلي بحث الفتيات عن متنفس آخر بعيد عن الخلافات الأسرية وقد يكون التدخين أول ما تلجأ إليه الفتاة لتعويض الحرمان العاطفي من الوالدين أو تحقيق استقرار مزيف ويزول بزوال تأثير السيجارة.
- كما أظهرت نتائج الدراسة بأن تدخين الوالدين له دور كبير في تدخين حالات الدراسة ويرجع ذلك إلي أخذ الفتيات أحد الآباء قدوة فتقوم الفتيات بالتقليد الأعمي أو يرجع ذلك أيضاً إلي التاريخ العائلي للأسرة؛ ومما أكدت الشواهد الميدانية أيضاً بأن تدخين أحد أفراد الأسرة له تأثير بالغ علي الآخرين حيث يقوم الأخوات بالتأثير علي بعضهم البعض.
- أظهرت أيضاً نتائج الدراسة أن التدليل الزائد من بعض الآباء علي الأبناء إغداق المال علي الأبناء ومن دون داعٍ حتي يظلوا في حاجة اقتصادية ماسة لهم مما يجعل الأبناء يفرطون في تدخين السجائر.
- توصلت نتائج الدراسة بسبب انشغال الوالدين وعدم التقرب من الأبناء وعدم التفرغ لهم وقت لسماع مشاكلهم أدي ذلك إلي إتجاه الأبناء إلي التدخين.

ب- الأبعاد الاقتصادية:

- توصلت نتائج الدراسة أن العامل الاقتصادي الأساسي المشجع للمرأة علي التدخين هو عملها؛ ففي الطبقة الفقيرة تقوم بشراء السجائر عن طريق مكسبهم خلال اليوم؛ أما الطبقة المتوسطة يقوموا بتخصيص مبلغ من المال من خلال فلوس عملهم لشراء السجائر؛ أما الطبقة العليا بتعمل وتكون أكثر استقلالاً وأكثر حرية ومسؤولة عن نفسها وتقوم بتدخين من خلال فلوس عملها ولو تركت العمل لايوثر عليها بشئ من الناحية المادية.
- كما أظهرت نتائج الدراسة أن المستوي الأقتصادي المرتفع للأسرة يلعب دوراً كبيراً في إقبال المرأة علي التدخين لأن ذلك متوفر لديها النقود التي تستطيع بها أن تذهب إلي الكافيهات وتقوم بتدخين الشيشة والسجائر ويعكس ذلك قدرة الوالدين علي إعطاء مصروف يفوق حصولها علي الاحتياجات الأساسية مما يجعلها تتجه إلي التدخين.

- كما أكدت نتائج الدراسة أن انخفاض قيمة السجائر وتوافر السلعة في العديد من منافذ التوزيع وبصفة مستديمة وسهولة الحصول علي السجائر واستهلاكها من مختلف المراحل العمرية أدي إلي انتشار التدخين بين الإناث.

2- الأبعاد الثقافية المؤثرة علي تدخين الأناث.

- أكدت نتائج الدراسة أن التفاعل الاجتماعي له دور كبير في انتشار تدخين المرأة وهو قائم علي تأثير المجتمع أو درجة التفاعل مع البيئة الاجتماعية المحيطة بها سواء مع الزوج أو الأم أو الأصدقاء.
- أظهرت نتائج الدراسة أن تدخين السجائر والنارجيلة ارتبطت بالحياة الحضرية المتسمة بالانفتاح والتحرر بالرغم أنها أصبحت ظاهرة تدخين الفتيات أنتشرت في جميع محافظات مصر ولكنها أكثر انتشاراً في المناطق الحضرية. وقد اعتبرت ثقافة النارجيلة وتدخين السجائرمن سمات الحياة الحضرية التي تنشر فيها مراكز الترفية والتسلية واللعب وقضاء أوقات الفراغ، فكانت المقاهي هي أكثر الأماكن المفضلة لتدخين.
- توضح نتائج الدراسة أن معظم المترددات علي المقاهي من الطبقات الاجتماعية الوسطي والعليا التي لديها القدرة المالية علي التدخين. وأيضاً تتميز هذه المقاهي بالجو الهادي ذي الموسيقي الأجنبية أو العربية، وتعتبر هذه المقاهي الأماكن المفضلة لالتقاء الأصدقاء.

3- مدي قابلية النساء لاي نوع من أنواع التدخين وما المدة التي قضيتها بالتدخين:

- أظهرت نتائج الدراسة أن السجائر التقليدية والشيشة العادية من الأنواع الأكثر إقبالاًعليها من النساء، وقد يرجع ذلك إلي توافرها وإمكانية الحصول بسهولة عليها بجانب تكلفتها التي تمكن العديد من شرائها، ثم يأتي في المرتبة الثانية إقبال الفتيات الذين هم في مرحلة المراهقة والشباب علي السجائر المخصصة للسيدات لأنها تكون أكثر إغراء لهم، وفي المرتبة الأخيرة تتجه الإناث للسجائر الإلكترونية والشيشة الإلكترونية.
- كما بينت نتائج الدراسة اتجاه بعض الإناث بشرب الشيشة فقط يرجع ذلك أن لديهم رغبة في تجريب النكهات المختلفة، ومعظم الحالات تتجه إلي الشيشة عندما تجتمع شلة الأصدقاء مع بعضهم البعض.

ثالثاً: الأثار الاجتماعية والثقافية لتدخين الإناث.

أ. الآثار الصحية:

- توصلت نتائج الدراسة بأنه تتفاوت الأعراض الصحية المرتبطة بالتدخين نظراً لاختلاف الأعمار السنية فنجد عدم ظهور أعراض صحية واضحة للذين هم في مرحلة المراهقة والشباب نظراً إلي قلة مدة تعاطيهم للسجائر والشيشة وصغر أعمارهم، والمتأمل في هذه النتيجة يري الذين هم في بداية التدخين يشعرون فقط بآثار صحية بسيطة مثل دور بارد شديد وكحة بصوت عالي علي عكس الذين يدخن منذ فترات طويلة بيشعر بسرعة ضربات القلب وضيق في التنفس.
- توصلت نتائج الدراسة أن بعض من الحالات لديهم اعتقاد بأن تدخين الشيشة لا تمثل خطورة علي الصحة كما يفعل تدخين السجائر وتستخدم كنوع من أنواع العلاج.
- أوضحت نتائج الدراسة أن السجائر الإلكترونية تعد أكثر ضرراً من السجائر العادية لأنها تكون أكثر تركيزاً في النيكوتين وقد تكون السيجارة تكفي يوم كامل.

- توصلت نتائج الدراسة أن المدخن أكثر عرضة للإصابة بمرض كوفيد 19 المستجد لأن عملية التدخين نفسها تنطوي علي ملامسة الأصابع للشفاه، مما يزيد من احتمال انتقال الفيروسات من اليد إلي الفم، مما يعد السجائر والشيشة مصدر كبير لأنتشار فيروس كوفيد 19 بين الناس في البيئات المجتمعية والاجتماعية.

ب. الآثار المادية والأقتصادية للأسرة:

- توصلت نتائج الدراسة أن التدخين ينعكس سلباً علي الأسرة الفقيرة لأنها تستنزف قدراتها علي حساب الألتزامات الحياتية حيث يتعاظم حجم الإنفاق علي شراء السجائر مما يؤثر علي النفقات الضرورية، بإضافة إلي تكلفة الأنفاق علي الخدمات العلاجية.
- أكدت نتائج الدراسة بالرغم من درجة الفقر وتأثيرها علي الاحتياجات الأساسية إلا أن يصعب التوقف من تلك العادة السيئة وأصبحت من ضمن الاحتياجات الأساسية التي يتطلب شرائها من المدخنات.
- كما أظهرت نتائج الدراسة أن آثار زيادة المصروف أو توافر النقود قد يجعل النساء تقبل علي الإنفاق علي تدخين لأنها لم تشعر بتعب في جمع المال، فالمال أتي بطريقة سهلة فمن السهل إنفاقه.

ج ـ الآثار الاعلامية:

- أكدت نتائج الدراسة عدم اهتمام الحالات بالإعلانات المشجعة علي التدخين ووجود نسبة قليلة جداً متأثرين بالتدخين من خلال التلفيزيون مثل إبراز شخصيات جذابة للمدخنين عبر المسلسلات والأفلام. وهذا يوضح لنا نتيجة هامة أن التدخين نابع من الشخص نفسة وليس تأثير الإعلانات، ووجود نسبة قليلة جداً تتأثر بمشاهدة الأفلام والمسلسلات من خلال إبراز شخصيات جذابة للمرأة المدخنة.

د ـ مدلول التدخين لدي الفتيات علي شخصيتها:

- توضح نتائج الدراسة أن بفعل تمكين المرأة وإثبات ذاتها ومشاركتها في جميع مجالات الحياة والأعمال المختلفة هذا ساعد بنسبة كبيرة علي تدخين.
- دلت الشواهد الميدانية أنه لم يصرح أحد من حالات الدراسة بأن التدخين بيزيد من الثقة بالنفس ولاحظت الباحثة بكثرة حالات التشويش في مفهوم الذات في مرحلتين المراهقة والشباب الذين هم في بداية حياتهم ولديهم رغبة في إثبات الذات مما يعتقدون بأن التدخين يساعدهم علي ثقتهم بنفسهم أمام التحديات؛ وهذا يوضح لنا نتيجة مهمة أن معظم من يدخنون في مرحلتي المراهقة والشباب يعانون من الرهاب الاجتماعي أي الخوف والقلق من كل شئ، ويعتقدون بأن السجارة تعطيهم وتزيد من ثقتهم بأنفسهم لمواجهة تحديات الحياة.
- توضح نتائج الدراسة أن مدلول التدخين علي شخصية بعض الحالات بيساعدهم علي التركيز أو تحمل الضغوط ونسيان الذكريات المحبطة، أو زيادة إقبال المرأة علي التدخين لاعتقادها أن التدخين يساعدها علي إنقاص وزنها والمحافظة علي رشاقتها وجمال قوامها.

عاشراً: توصيات الدراسة (من وجهة نظر الباحثة).

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، سيتم طرح توصيات ومقترحات للتقليل من ظاهرة تدخين الإناث علي مستويين رئيسيين هما الأسرة والمجتمع علي النحو التالي:

أولاً: علي مستوي الأسرة:

1. ضرورة الأخذ في الاعتبار خطورة بعض السلوكيات من الوالدين، ومحاولة تقليد الأبناء للوالدين. ومن السلوكيات التي لابد أن يتوخي الأب أو الأم فيها الحذر الشديد عند القيام بها أمام أبنائه، خاصة محاولته إظهار مدي استمتاعهم بالتدخين أمامهم.

2. لابد أن يفرض الوالدان نوعاً من الرقابة غير المباشرة، وغير الملحوظة علي نوعية الأصدقاء الذين يدخلون إلي بيوتهم، أو يستقبلون أولادهم في منازلهم أو حتي خارج المنزل، ذلك لأن التدخين كفيروس الإنفلونزا من السهل أن ينتشر ولكن من الصعب التخلص منه.

3. الحث علي الترابط الأسري ووجود حالة من التواصل والتفاعل والمناقشة الفعالة بين الآباء والأبناء، وتضيق الفجوة بينهم مما يساعد علي الابتعاد عن التدخين.

4. أهمية التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء، والتمسك بالعادات والتقاليد المصرية.

5. استثمار العلاقات الوثيقة بين مختلف أفراد الأسرة في مساندة أحد أفرادها من المدخنين لدي مواجهة مشكلة أو أزمة إدمان السجائر أو الاعتماد علي النيكوتين مما يتطلب التدخل العلاجي.

ثانياً: علي مستوي المجتمع:

1. بما أن التدخين يعتبر عادة سلوكية مكتسبة، فإن الدور الأساسي ينصب علي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرئيسة وبالتحديد الأسرة والمؤسسات التعليمية مثل (المدارس والجامعات). فالتوعية الأسرية لها دور كبير للتوعيه بمخاطر التدخين.

2. ضرورة فتح المنافذ لاستغلال طاقات الشباب وشغل وقت الفراغ لديهم، ولعل أهم هذه الطرائق هي إجراء المسابقات الرياضية والترفيهية، وكذلك إشراكهم في برامج النشاط المختلفة

3. التوسع في فرض ضرائب عالية علي منتجات الدخان بما يرفع أسعارها، إلي ما يماثل السعر في دول الإنتاج ذاتها، وبما يدعم جهود المكافحة.

4. إعداد البرامج الوقائية والعلاجية الموجهة للمرأة تحديداً بحكم كونها الشريحة المستهدفة من ترويج هذه السموم.

5. تقديم برامج ودورات تدريبة لجميع أفراد الأسرة علي اختلاف أعمارهم لتنمية القدرة علي تحمل المسئولية وكيفية إدارة الضغوط الأسرية التي تواجههم.

6. المحاولة الجادة في اكتشاف أنماط وقائية حديثة للحد من مشكلات الفتيات وإلقاء الضوء علي أساليب توجيههم وفق حاجاتهم ومتطلباتهم لنضمن جيلاً من الإناث يتسم بضبط النفس وتحمل المسؤولية في دائرة التحول الجديد الذي تتطلبه المرحلة الراهنة.

7. دعم أنشطة وفاعلية الإناث ومساعدتهم علي حل مشاكلهم بأنفسهم والتكيف السوي مع أنفسهن ومجتمعهم لينمو مواطنين متمسكين بقيم مجتمعهم.

المراجع:

1) أمل محمد علي, التدخين لدي طالبات وطلاب الجامعة الأردنية أسبابة ومضاره وطرق علاجه، جامعة الأردنية، مجلد 36, ع 1, 2009,ص ص 61,62.
2) بهلول سارة أشواق (2009) : سلوكيات الخطر المتعلقة بالصحة (التدخين, الكحول, سلوك القيادة السيارات و قلة النشاط البدني) و علاقتها بكل من جودة الحياة و المعتقدات الصحية, جامعة الحاج لخضر- باتنة – كلية الآداب والعلوم الانسانية, ص ص 60,61
3) حمود فهد القشعان (2011) : تأثير العوامل الاجتماعية و الثقافية علي اتجاهات الشباب نحو التدخين, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, مجلة الاجتماعية, ع4, ص 35.
4) دينا مفيد علي حسن (2008) : *العمل الحرفي في نوعية الحياة*, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, ص47.
5) سمير محمد العلول (2018) : المشكلات الاجتماعية الناجمة عن بطالة خريجي الجامعة "دراسة ميدانية على المحافظة الوسطى بقطاع غزة"، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة, ص2.
6) عبد الستار قاسم (2012) : أثر العولمة الثقافية علي مواطني الضفة الغربية, (رسالة ماجستير), جامعة النجاح الوطنية, كلية الدراسات العليا, فلسطين، ص108.
7) عدة بن عتو (2015) : علاقة اتجاهات الطلبة نحو التدخين ببعض الخصائص الشخصية, مجلة الدراسات والبحوث الأجتماعية, العدد 12، ص176.
8) علي عبد الرازق جلبي (2005) : *تصميم البحث الاجتماعي الاسس والاستراتيجيات*؛ الإسكندرية ؛ دار المعرفة الجامعية ؛ ص185 .
9) لولوة بريكان بن علي البريكان (2020) : العوامل المؤدية للتدخين بين الفتيات في المجتمع السعودي: دراسة وصفية علي عينة من طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن, مجلة العلوم الإنسانية, جامعة الفصيم, العدد 1، ص 514، 552 .
10) محمد عرسان شحادة (2017) : الآثار الاجتماعية والاقتصادية والصحية لظاهرة التدخين في الضفة الغربية (دراسة حالة في مدينة سلفيت), (رسالة ماجستير), كلية الدراسات العليا, جامعة النجاح الوطنية, ص 15,55.
11) ياسمين نعيم عبده يوسف، ظاهرة انتشار الكافيهات في المجتمع المصري، جامعة عين شمس – كلية التربية – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مجلة القراءة والمعرفة، ع229، 2020، ص 367، 383 ،387 .

References:

1. Plos one (2022) : *Smoking in the workplace: A study of female call center employees in South Korea*, College of South Korea, Nursing, Gachon University, Incheon, p15, 112.
2. Rita Almeida, Carolina Barbosa (2022): *Tobacco Smoking During Pregnancy: Women's Perception of the Benefit of Smoking Cessation Interventions*, Portucalense University, p2.

Social and Cultural Dimensions of the Egyptian Female Smoking Phenomenon

"A Case Study of Female Smokers"

Esraa Ahmed Emam Ahmed
(Master) Degree – Sociology Dpartment
Faculty Of Women For Arts, Science& Edu-Ain Shams University - Egypt
esraaahmedemam1996@gmail.com

Prof. Dr. Sohair Adel Al-Attar
Professor of Sociology,
Department Of Sociology
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
Soheir.elattar@women.asu.edu.eg

Dr. Mohamed Abdel Rahman Saleh
Assistant Professor of Sociology
Department Of Sociology
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
Mohamed.rahman.saleh@women.asu.edu.eg

Dr. Hoda Abdel Mohsen
Lecturer Of Sociology-Department Of Sociology
Faculty of Women for Arts, Science & Edu-Ain Shams University - Egypt
hoda.elmohsen@women.asu.edu.eg

Abstract

The phenomenon of women smoking is one of the negative phenomena in developing and developed societies. It is associated with economic, social, cultural and health damages that affect the life of the family and the individual. A smoker woman harms herself, her children, and even future generations. Hence, the study aims to detect the motives and effects of smoking on the female smoker and her family, and to present a proposed vision to combat the phenomenon of smoking in general and female smoking in particular. This required the use of the case study method, and the study was conducted on (25) cases using interview and observation. In light of this, the study reached a number of results, the most important of which is the prevalence of female smoking culture, represented in the presence of some friends and colleagues who practice smoking behavior, which makes them have a strong desire to participate in smoking cigarettes. The study presented several recommendations, including modifying the girls' ideas towards the concept of equality, keeping up with the times, personal freedom, and what smoking achieves in terms of satisfying the social and cultural aspects that prompted them to get used to smoking.

Keywords: social dimensions , cultural dimensions , smoking.